حادثة اختطاف الطائرات ايلول ١٩٧٠ (في ضوء الوثائق الامريكية)

م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى
جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د. محمد يحيى احمد
جامعة الانبار – كلية الاداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٥/٢٤
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/٧

الملخص:

لجأت بعض الجهات المسلحة العربية وغير العربية الى اسلوب خطف الطائرات المدنية كوسيلة للتعريف بقضيتهم على المجتمع الدولي، او لدوافع الفدية المالية او للضغط على بعض الحكومات من اجل استبدال المعتقلين والمحتجزين، ولعل ما حدث في شهر ايلول عام١٩٧٠ حينما اقدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على عملية اختطاف اربعة طائرات من اجل استبدال المحتجزين والمعتقلين الفلسطينيين لدى الدول الاوربية و(اسرائيل)، فلم يكن اختيار تلك الطائرات عشوائياً بل كان بدراسة وتتبع فتم اختيار٣ طائرات امريكية وطائرة سويسرية وطائرة بريطانية بينما اخفق الخاطفون في السيطرة على الطائرة (الاسرائيلية)، واستمرت عملية احتجاز الرهائن قرابة٢٠ يوم اطلق سراحهم تباعاً حتى تم الافراج عن اخر ستة رهائن يوم٢٩ ايلول١٩٧٠.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة، خطف الطائرات، الرهائن، فلسطين، ايلول الأسود

The plane hijacking incident in September 1970 (in light of American documents)

Dr. Sajjad A. Mustafa
University of Anbar- College of Education for Humanities
Pof.Dr. Mohammed Y. Ahmed
University of Anbar- College of Arts

Abstract:

Some Arab and non-Arab armed parties have resorted to the method of hijacking civilian aircraft as a means of introducing their cause to the international community, or for the motives of a financial ransom, or to put pressure on some governments in order to replace the detainees. Perhaps what happened in September 1970, when the Popular Front for the Liberation of Palestine hijacked four planes in order to replace the Palestinian detainees held by European countries and (Israel). While the hijackers failed to control the (Israeli) plane, the hostage-taking process continued for about 20 days. They were released successively until the last six hostages were released on 29 September, 1970.

Keywords: United States, hijacking, hostage, Palestine, Black September

المقدمة:

شهدت العالم العديد من حوادث اختطاف الطائرات المدنية، فمنذ عام ١٩٢٩ حينما شهد اول اختطاف طائرة مدنية في العالم، واغلب تلك الحوادث كانت بسبب دوافع سياسية تتعلق برغبة الخاطفين لتعريف قضيتهم للمجتمع الدولي او من اجل الضغط على دول معينة مقابل مطالب، ولعل ما حدث في ايلول عام ١٩٧٠ لم يكن فريداً من نوعه اذ سبقته عمليات اختطاف عديدة، لكن تلك الحادثة تميزت بعدد الطائرات المختطفة والتي بلغت ٤ طائرات.

ان اختيار الموضوع موقف الولايات المتحدة الامريكية من حادثة اختطاف الطائرات ايلول ١٩٧٠ جاء بشقه الاول وهو موقف الولايات المتحدة وذلك لانها كانت احدى الدول المؤثرة في القضية الفلسطينية بسبب دعمها المستمر عسكريا وسياسيا واقتصادياً (لاسرائيل)، فضلاً عن ذلك ان ٢ من الطائرات المختطفة تابعة لشركات امريكية واغلب الرهائن من يحملون الجنسية الامريكية، لذلك تم اختيار موقف الولايات المتحدة من الحادث اعتماداً على الوثائق الرسمية الامريكية.

اعتمدنا في كتابة البحث على الوثائق الرسمية الصادرة عن الولايات المتحدة الامريكية والموجودة تحت مسمى (العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية Foreign Relations of United States) والتي تحتوي على العديد من الوثائق الصادرة من مختلف الجهات الرسمية في الادارة الامريكية منها وزارة الخارجية ومستشارية الامن القومي وتقارير السفارات الامريكية ومحاضر الاجتماعات المتعلقة بالازمة مثل اجتماعات اللجنة الخاصة واجتماعات مجموعة الدول الخمسة.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

حادثة اختطاف الطائرات ايلول ١٩٧٠ في ضوء الوثائق الامريكية

عرف عن الولايات المتحدة الامريكية موقفها السلبي تجاه العرب ازاء الصراع العربي–(الاسرائيلي) بشكل عام ومن القضية الفلسطينية على وجه الخصوص، لذا لم يكن اختيار الطائرات المراد اختطافها عشوائياً دون دراسة وترقب، اذ كانت الولايات المتحدة الامريكية الداعم الرئيس (لاسرائيل) في صراعها مع العرب، كما ان الفلسطينيين لم ينسوا ما حدث عام ١٩٦٧ حينما سيطرت (اسرائيل) على معظم الاراضي الفلسطينية ودفعتهم لترك بلادهم صوب البلاد العربية ومنها الاردن.

فوجئت الادارة الامريكية على اثر قيام الفدائيين الفلسطينيين باختطاف ثلاث طائرات اثنان منها امريكية واخرى سويسرية يوم ٦ ايلول عام ١٩٧٠ وهي الرحلات المسجلة (TWA 741[١]، Swiss Air[٢] ,Pan American 093[٣]) ، فضلاً عن محاولة اخفقت لاختطاف طائرة (اسرائيلية)[٤] بالرحلة المسجلة (El Al 219) وفوراً اتصلت وزارة الخارجية الامريكية

بسفارتها في الاتحاد السوفيتي، اذ توقعت الادارة الامريكية قيام الخاطفين بقيادة تلك الطائرات الى بغداد[٥].

كما اتصلت وزارة الخارجية ايضاً بسفارتها في لندن من اجل ابلاغ السفارة البريطانية في بغداد بشأن احتمال هبوط الطائرات المخطوفة في العاصمة العراقية، وطلبت من الجانب البريطاني ابلاغ الجانب العراقي بالإفراج عن الركاب وفقاً لاتفاقية طوكيو لعام ١٩٦٣ بشأن الجرائم ضد سلامة الطيران[٦] والقاء القبض على الخاطفين، فضلاً عن ذلك استمرت الخارجية الامريكية في سلسلة اتصالاتها لمتابعة الطائرات المخطوفة فتم الاتصال بسفارات الولايات المتحدة الامريكية في روما وبروكسل، للاتصال بالجانبين العراقي والسوري من اجل الحفاظ على سلامة ركاب الطائرات المخطوفة وتوفير المعدات اللازمة لذلك[٧].

في السياق ذاته حاولت السفارة الامريكية في بيروت اقناع السلطات اللبنانية بالسماح للطائرات المختطفة بالهبوط في مطار بيروت لاسيما بعد ان ابلغت شركة (بان امريكان للطيران Pan American Airways) انها اخفقت في اقناع السلطات اللبنانية في ذلك، وجاء توجه الادارة الامريكية صوب لبنان بعد ان رفضت السلطات العراقية والسورية والاردنية للطائرات المختطفة بالهبوط في مطاراتها الامر الذي عده الجانب الامريكي بانه يعرض سلامة الركاب للخطر بسبب عدم قدرة الطائرات بالاستمرار في الطيران دون الهبوط في احد المطارات[٨].

ابلغت القيادة المركزية الامريكية وزارة الخارجية في اليوم نفسه ان الخاطفين هبطوا بطائرتين الاولى (TWA 741) والثانية التابعة للخطوط السويسرية (Swiss Air 100) في مطار داوسن (مطار الثورة) قرب مدينة الزرقاء الاردنية، وان القوات الاردنية عززت تواجدها بمحاصرة المطار، وهدد الخاطفون الفلسطينيون بتفجير الطائرة في حالة أي محاولة من القوات الاردنية لاقتحامها، كما ابلغت القيادة المركزية بهبوط الطائرة الامريكية الثانية (Pan American 093) في مطار بيروت وتزودت بالوقود واقلعت مرة اخرى لتهبط في مطار القاهرة وتم الافراج عن الخاطفين وتفجير الطائرة[٩].

اما فيما يخص الطائرات التي هبطت في الاردن فقد اصدرت (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) الجهة المسؤولة عن الخاطفين مطالبها بالافراج عن ثلاثة من اعضاء الجبهة محتجزين في سويسرا بتهمة مهاجمة طائرة (اسرائيلية) عام ١٩٦٩ وثلاثة اخرين محتجزين في المانيا الغربية بتهمة مهاجمة المصالح (الإسرائيلية) والافراج عن عدد من اعضاء الجبهة المعتقلين لدى (اسرائيل) فضلاً عن فدية مليون دولار، وبينت الجبهة انه في حال وصول المعتقلين الفلسطينيين الى عمان سيتم الافراج عن الطائرتين وركابهما[١٠].

بدورها قامت الخارجية الامريكية بتوجيه سفاراتها في سويسرا و(اسرائيل) وبريطانيا والمانيا الغربية في ٧ ايلول ١٩٧٠ بضرورة ابلاغ الحكومة السويسرية بمطالب (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)، وعرضت التشاور بالأمر مع الحكومة السويسرية والحكومة (الاسرائيلية) والبريطانية والالمانية في واشنطن للنظر في طلب الخاطفين(١١).

ابلغ السفير الامريكي في بريطانيا والتر انيبيرغ Walter Annenberg (١٩٧٠-١٩٧٤) حكومته في اليوم نفسه انه تكلم مع الجانب البريطاني بالأمر ومن المؤمل ان تقوم الحكومة البريطانية باصدار تعليماتها للسفارة البريطانية في الولايات المتحدة لاقتراح موعد اجتماع ممثلي الحكومات المعنية، كما اقترحت الحكومة البريطانية دعوة ممثلي الحكومات العربية لاقناع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالإفراج عن ركاب الطائرة، في الوقت نفسه لم تعط الحكومة البريطانية أي اجابة حول الافراج عن ليلى خالد احد المشاركين في محاولة اختطاف الطائرة (الاسرائيلية)(١٢).

التقى وزير الخارجية الامريكي وليم روجرز William P. Rogers (١٩٦٣-١٩٧٣) في ٧ ايلول ١٩٧٠ بسفراء بريطانيا والمانيا وسويسرا، وبعد مناقشات حاول روجرز اقناع سفراء تلك الدول اطلاق سراح الفلسطينيين المحتجزين (٣ في المانيا) (٣ في سويسرا) (١ في بريطانيا)، من جهتها ابلغت الخارجية الامريكية اللجنة الدولية للصليب الاحمر (ICRC) لرعاية عملية استقبال الفلسطينيين المحتجزين واستلام الطائرات المختطفة وركابها من (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)(١٣).

واجهت الخارجية الامريكية مشكلة متمثلة بمطالب الخاطفين الفلسطينيين، فبالرغم من محاولتها اقناع (سويسرا، المانيا، بريطانيا) باطلاق سراح المحتجزين لديها، الا ان الخاطفين كان لهم مطلب اخر وهو الافراج عن اعضاء الجبهة المعتقلين لدى (اسرائيل) لاسيما وان منهم عشرة من الرهائن مواطنين امريكيين يحملون جوازات (اسرائيلية)، فابلغ الكسندر هيج Alexander Haig (١٩٧٠-١٩٧٣) نائب مستشار الامن القومي للرئيس ريتشارد نيكسون Richard Nixon (١٩٧٠-١٩٧٤) بان الادارة الامريكية ستواجه موقفاً حرجاً من خلال التفاوض على المواطنين الامريكيين وترك (الاسرائيليين) المتبقين مما سيفقد الادارة الامريكية حلفاؤها ويجعلها معزولة(١٤).

ابلغ مكتب شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية مركز العمليات في الوزارة يوم ٧ ايلول ١٩٧٠ انه تم اطلاق سراح بعض ركاب طائرتي (السويسرية) و(TWA الامريكية) بينهم ٨٥ مواطن امريكي وتم نقلهم الى فندق انتر كونتيننتال في عمان، كما تم اطلاق سراح

الاطفال والنساء الالمان ريثما تقوم المانيا بتنفيذ تعهداتها باطلاق سراح عناصر الجبهة المحتجزين لديها[١٥].

استدعى وزير الخارجية وليام روجرز سفراء بريطانيا والمانيا (واسرائيل) وسويسرا مرة اخرى لمناقشة الوضع الراهن بخصوص الرهائن المتبقين، واستعرض الوزير مطالب الجبهة الشعبية التي سلمتها الى السفارة الامريكية في عمان، وقد رد الجانبين الالماني والسويسري ان حكومتيهم ابدت موافقة لاطلاق سراح الفلسطينيين المحتجزين لديها، بينما رفض السفير (الاسرائيلي) طلب الجبهة مؤكداً ان حكومته لن تقبل بأي (ابتزاز) من قبل الفلسطينيين لاطلاق سراح معتقليهم[١٦].

في السياق نفسه ابلغت وزارة الخارجية الامريكية سفارتها في الاردن يوم ٨ ايلول ١٩٧٠ بأن الحكومة الاردنية ليس لها تاثير على الجهة الخاطفة، ووجهت الخارجية الامريكية سفارتها بنصيحة الحكومة باتخاذ موقف رادع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذا ما حصلت موافقة الملك الحسين بن طلال، ويكون الاجراء عن طريق قيام احد قادة الجيش الاردني بالتوجه الى الخاطفين في الطائرة وتحذيرهم في حالة تنفيذهم التهديد بتفجير الطائرة فان القوات الاردنية سوف تقوم بمطاردة جميع افراد الجبهة الشعبية، اذ ان مثل هذا التحذير سيمنع تكرار تلك الحوادث في المستقبل[١٧].

حاولت الولايات المتحدة الامريكية تدويل القضية وذلك عبر تدخل الامين العام للامم المتحدة يو ثانت U Thant (١٩٦١-١٩٧١) اذ عقد اجتماع في واشنطن ضم الامين العام للامم المتحدة ووزير الخارجية وليم روجرز ورؤساء البعثات العربية العاملة في الولايات المتحدة الامريكية يوم ٨ ايلول ١٩٧٠، ووجه يو ثانت نداء (باسم الانسانية) للدبلوماسيين العرب التدخل لدى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من اجل تحرير الرهائن، واضاف "انهم اشخاص ابرياء لا علاقة لهم بحكوماتهم وليسوا سوى مسافرين على متن تلك الطائرات"، من جانبه رد سفير الكويت في الولايات المتحدة طلعت الغصين (١٩٦٣-١٩٧٠) ان حكومته ستبذل كل ما بوسعها للافراج عن الرهائن مذكراً بالوقت نفسه ان الجبهة الشعبية ليست مدينة لاي من الحكومات العربية للتاثير عليها وان فعلها جاء للفت نظر الشعوب العالمية على القضية الفلسطينية التي بقيت دون حل لمدة عشرون عام، فضلاً عن ذلك فقد دعا الغصين وزير الخارجية الامريكي بضرورة استمرار الجهود الامريكية لتحقيق السلام العادل في المنطقة، كما رد السفير الاردني عبد الحميد شرف (١٩٦٧-١٩٧٠) ان الحكومة الاردنية تبذل قصارى جهدها للافراج عن الرهائن بشكل سريع[١٨].

ابلغ نائب قائد القيادة المركزية الامريكية رايموند ميلر Raymond O. Miller يوم ٩ ايلول ١٩٧٠ السفارة الامريكية في عمان ان القيادة المركزية طلبت من قيادة القوات الامريكية في اوربا نقل حاملة الطائرات الامريكية يو اس اس اندبندنس USS Independence لترسو قبالة الساحل اللبناني (الاسرائيلي) يرافقها اربعة مدمرات وناقلة وقود على ان تنضم اليها مدمرتان اخريتان، كما وجهت قيادة القوات الامريكية في اوربا بتجهيز ستة طائرات نقل نوع سي ١٣٠ C 130 موجودة في قاعدة انجرليك بتركيا التي تبعد عن مطار داوسن ساعة ونصف، فضلاً عن تم ابلاغ وحدات الدعم الجوي والقوات البرية لاي طارئ[١٩]

نقل مستشار الامن القومي الامريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger (١٩٦٩-١٩٧٥) الرئيس ريتشارد نيكسون يوم ٩ ايلول ١٩٧٠ تطورات موقف اختطاف الطائرات، بعد مشاورات مع ممثل الصليب الاحمر في عمان اندريه روشات Andre Rochat ان الجانب الفلسطيني ابلغ الاخير ان ركاب الطائرة الامريكيون الذين تم نقلهم الى فندق انتر كونتيننتال في عمان ليسوا احراراً ولا يمكنهم مغادرة الفندق متى يشاؤون بالرغم من تطويق الفندق بشكل كامل من قبل السلطات الاردنية، وابلغ روشات انه اجرى اجتماعاً مع رئيس الوزراء الاردني زيد الرفاعي وبعد مناقشة بين الطرفين توصل روشات الى ان الوضع يسير نحو الاسوء بالرغم من تاكيدات الجهات الاردنية انها توصلت الى اتفاق تمديد مهلة الـ ٧٢ ساعة التي منحها الخاطفون للافراج عن المحتجزين الفلسطينيين في اوربا و(اسرائيل)[٢٠] .

شهدت واشنطن يوم ٩ ايلول ١٩٧٠ اجتماعاً للجنة الخاصة[٢١] لمتابعة قضية الطائرات المختطفة وقد خلص محضر اللجنة الى النقاط الاتية[٢٢]:

١- لا جدوى من محاولة انقاذ ركاب الطائرات المختطفة باستخدام القوة لان هذا سيجر الى تفجير الطائرات والركاب.

٢- وضع خطة عسكرية لاجلاء المدنيين الامريكيين من الاردن باستخدام لواء امريكي قادم من اوربا دون استدعاء مزيد من القوات من الولايات المتحدة.

٣- وضع خطة عسكرية لتامين مطار داوسن قرب منطقة الزرقاء في الاردن حيث هبطت الطائرات المختطفة.

٤- تكليف هارولد سوندرز Harold Saunders احد كبار موظفي مكتب مستشار الامن القومي للتنسيق مع ممثل الصليب الاحمر اندري روشات للتفاوض مع الفلسطينيين لتمديد مهلتهم واخراج الركاب بسلام.

٥- من المفضل استخدام القوات الامريكية لاخلاء الركاب اذا لم تكن القوات الاردنية كافية، او استخدام قوات (اسرائيلية) لدعم الملك حسين بن طلال ضد الفدائيين الفلسطينيين او ضد القوات العراقية اذا ما اشتركت معهم.

٦- اصدار هيئة الاركان المشتركة الاوامر الى لواء امريكي في المانيا لوضعه في حالة تأهب لاستخدامه في عملية الاخلاء العسكري.

٧- توجيه القيادة العسكرية المركزية لرصد احتياجات دعم الملك الحسين بن طلال للوقوف ضد الفدائيين الفلسطينيين او ضد القوات العراقية، فضلاً عن تقدير حجم الاسلحة والمعدات المزمع تقديمها (لاسرائيل) اذا ما قامت بدعم الملك الحسين ضد الفدائيين او ضد القوات العراقية، وتقدير احتياجات لبنان للدفاع عن نفسه ضد هجمات متوقعة من قبل الفدائيين الفلسطينيين.

بدأت الولايات المتحدة باتخاذ اجراءاتها الفعلية، اذ طلب جوزيف سيسكو Joseph Sisco (١٩٦٩-١٩٧٤) مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا يوم ٩ ايلول ١٩٧٠ من سفير (اسرائيل) في واشنطن اسحاق رابين Yitzhak Rabin (١٩٦٨-١٩٧٣) بمنح الاذن لستة طائرات امريكية نوع سي ١٣٠ C130 بالعبور من المجال الجوي (الاسرائيلي) للوصول الى الاردن والمشاركة في عملية اخلاء الركاب، من جهته اجاب رابين بانه ليس هناك شك بأن الحكومة (الاسرائيلية) تمنح الجانب الامريكي اذن عبور الطائرات[٢٣].

من جهته حاول القائم بالاعمال الامريكي[٢٤] في الاردن ريتش اوديل Rich Odell ايصال فكرة الى وزارة خارجية بلاده بأن الملك الحسين بن طلال من الواضح انه لم يتقبل فكرة مهاجمة الفدائيين الفلسطينيين ويتضح من ذلك من سكوته على استفزازاتهم وتعيينه لمشهور الجازي في حزيران ١٩٧٠ رئيساً للاركان المعروف عنه ميله للتهدئة مع الفلسطينيين، وفي الوقت نفسه اراد اوديل من خارجيته ضبط النفس وعدم السماح للملك الحسين بن طلال بضرب الفدائيين الفلسطينيين لان ذلك الامر يعرض حياة الرهائن الامريكيين للخطر[٢٥].

وفي الشأن السياسي اصدر مجلس الامن الدولي يوم ٩ ايلول قراره بالاجماع الذي اعرب فيه عن القلق ازاء ازدياد حوادث اختطاف الطائرات، ودعا القرار الى اطلاق سراح جميع الركاب واجراء الخطوات اللازمة لمنع تكرار تلك العمليات، واشار سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة تشارلز يوست Charles Yost (١٩٦٩-١٩٧١) ان القرار وجه بشكل مباشر الى الاتحاد السوفيتي وسوريا للتدخل من اجل انهاء ازمة الرهائن[٢٦]. وذلك بسبب العلاقة الوطيدة التي تربط الاتحاد السوفيتي بالدول العربية المواجهة (لاسرائيل).

اطلع مستشار الامن القومي كيسنجر الرئيس نيكسون يوم ١٠ ايلول ١٩٧٠ على تطور الحالة في الاردن، اذ بين كيسنجر ان الشروط الفلسطينية صعبة التنفيذ بما يخص الافراج عن

المعتقلين داخل (اسرائيل) بسبب كثرة عددهم، كما نقل ممثل الصليب الاحمر ان القيادات الفلسطينية اتصلت به وابلغته قلقها من تدخل خارجي في العملية بموافقة الاردن، وان أي تدخل خارجي سيضطر الفدائيين الى تفجير الطائرات الثلاثة[٢٧] ومن فيها من الركاب والهجوم على الفندق، وعلى ما يبدو ان التهديدات الفلسطينية بدت واضحة، اذ اندلعت اشتباكات صباح يوم ٩ ايلول قرب الفندق بين الفدائيين الفلسطينيين وقوات الامن الاردنية دون اصابة احد من نزلاء الفندق[٢٨].

ارادت الادارة الامريكية ان تقوم الحكومة الاردنية بدورها في قضية الرهائن كون ان الحادثة وقعت في اراضيها، فابلغ وزير الخارجية روجرز القائم بالاعمال الامريكي في الاردن يوم ١٠ ايلول ١٩٧٠ بضرورة الاتصال بالملك الحسين بن طلال والاقتراح عليه بالاتصال بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتحذيرهم من العواقب الوخيمة اذا ما تعرض الرهائن لاي اذى، واضاف ان الملك يمكنه الاعتماد على قرار مجلس الامن الدولي الصادر يوم ٩ ايلول الذي ندد بعملية الاختطاف وان ذلك العمل اضر بالصورة العربية في المجتمع الدولي[٢٩].

ابلغ مستشار السفارة البريطانية في واشنطن موبيرلي Moberly نائب مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون العربية-(الاسرائيلية) الفريد اثيرون Alfred Atherton (١٩٦٦-١٩٧٠) يوم ١٠ ايلول ان الحكومة البريطانية ترى ان يتم اجلاء الرهائن تحت اشراف الامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر في مطار داوسن، وذلك من اجل ممارسة الضغط على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من جهة وتركيز الراي العالمي على قضية الرهائن[٣٠].

ورداً على اقتراح مستشار السفارة البريطانية اتصل مساعد وزير الخارجية الامريكي سيسكو بالسفير البريطاني في الولايات المتحدة جون فريمان John Freeman (١٩٦٩-١٩٧١) يوم ١٠ ايلول مبيناً وجهة النظر الامريكية في ابعاد دور الامم المتحدة عن قضية الرهائن، اذ رأى الجانب الامريكي ان تدخل الامم المتحدة في القضية سيزيد من النقاشات السياسية مما يعقد القضية ويسيئ الى دور اللجنة الدولية للصليب الاحمر، فضلاً عن ذلك رأى الجانب الامريكي ان الحكومة (الاسرائيلية) هي اللاعب الرئيس في تلك القضية وان ادخال الامم المتحدة قد لا يشجع الحكومة (الاسرائيلية) على اتخاذ موقف ايجابي[٣١].

من الواضح ان الادارة الامريكية ارادت بكل جهودها حث الجانب البريطاني على ابعاد دور الامم المتحدة لتضطلع هي و(اسرائيل) بالدور الرئيس في حل القضية، فضلاً عن ذلك لم تكن الادارة الامريكية راغبة في نهاية الموضوع الى هذا الحد بل ارادت التصعيد لاجل ضرب الفدائيين الفلسطينيين او حث الحكومة الاردنية على ذلك.

حضر السفير الامريكي شيلبي دافيس Shelby C. Davis (١٩٦٩-١٩٧٥) اجتماعاً في العاصمة السويسرية برن يوم ١١ ايلول ١٩٧٠ ضم سفير بريطانيا وممثل عن الحكومة السويسرية واللجنة الدولية للصليب الاحمر لمناقشة قضية الرهائن المحتجزين في الاردن، اذ توصل المجتمعون الى اتفاق برفض مطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول ربط اطلاق سراح الرهائن الذكور بافراج (اسرائيل) عن حوالي ٦٠٠ معتقل فلسطيني، كما ابلغ السفير دافيس ادارة بلاده بان السفير (الاسرائيلي) في سويسرا رفض حضور الاجتماع وبعد الاتصال به ذكر ان حكومته ناقشت الامر وتوصلت الى قرار بعدم الامتثال لمطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[٣٢].

ابلغ مستشار الامن القومي كيسنجر الرئيس نيكسون في ١١ ايلول حول تطورات قضية الرهائن، بعد ان وافقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على اجلاء الرهائن الموجودين في فندق انتركونتيننتال، وفعلا تم نقل ٦٦ مسافر من عمان الى قبرص، في الوقت نفسه حاولت الادارة الامريكية منع الحكومة الالمانية من ارسال المستشار السياسي في السفارة الالمانية بعمان براندت Brandt للتفاوض مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اذ طلبت الادارة الامريكية من الجانب الالماني بعدم اجراء أي صفقة مع الجانب الفلسطيني واستدعاء المبعوث الالماني وحصر المفاوضات مع اندري روشات ممثل الصليب الاحمر[٣٣].

حاولت وكالة الاستخبارات المركزية يوم ١٢ ايلول ١٩٧٠ اتهام الحكومة العراقية بالتواطئ في قضية اختطاف الطائرات، وذكر التقرير الامريكي ان بعض ضباط القوات الاردنية حينما وصلوا الى مطار داوسن اثناء هبوط الطائرات المختطفة تفاجئوا بوجود القوات العراقية في المطار لمساعدة الفدائيين الفلسطينيين في ترتيبات هبوط الطائرات في المطار، واضاف التقرير ان الحكومة العراقية اساءت تقدير الموقف العالمي ازاء العملية لاسيما بعد زيادة خطر التدخل الخارجي[٣٤].

ان التقرير الامريكي جاء عقب محاولة الحكومة العراقية للوساطة مع جبهة التحرير الفلسطينية، اذ كان السفير البريطاني في الولايات المتحدة قد ابلغ الجانب الامريكي في وقت سابق بان الخارجية العراقية ابلغت الجانب البريطاني بالعمل على الوساطة للافراج عن الرهائن البريطانيين المحتجزين في الاردن[٣٥].

حدث تطور في القضية حينما اقدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ١٢ ايلول على تفجير الطائرات المختطفة (الامريكية والسويسرية) الجاثمتين في مطار داوسن بعد اخلائهما من الركاب، كما ابلغ اندري روشات ممثل الصليب الاحمر السفارة الامريكية في الاردن بان

مسلحي الجبهة منعوا قافلة تابعة للصليب الاحمر من الوصول الى مطار داوسن لاخلاء باقي الرهائن[٣٦].

على اثر ذلك استدعى وزير الخارجية الامريكي روجرز في اليوم نفسه السفير الاردني في الولايات المتحدة عبد الحميد شرف لمناقشة الامر، وحث روجرز السفير عبد الحميد شرف ان تبذل الحكومة الاردنية جهودها في الافراج عن الرهائن، واضاف عبد الحميد ان لحكومة بلاده اتصالات مع الجهات الفلسطينية المعتدلة وتم طرد الجبهة الشعبية من اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية[٣٧].

ابلغ كيسنجر يوم ١٣ ايلول الرئيس نيكسون ان الجبهة الشعبية افرجت عن ٣٥٠ من الرهائن وتمت مغادرتهم الاراضي الاردنية فوراً، وابقت الجبهة حوالي ٦٠ رهينة في ايدي الجبهة، من ضمنهم ٤٠ امريكي ١٢ منهم يحملون الجوازات المزدوجة الامريكية–الاسرائيلية واربعة مسؤولين، فضلاً عن ٦ سويسريين و٦ المان و٧ بريطانيين[٣٨].

وفي شأن المفاوضات اضاف كيسنجر ان السفير الامريكي في سويسرا اكد ان الجبهة الشعبية لم ترسل قائمة باسماء الاشخاص المعتقلين في (اسرائيل) المطلوب الافراج عنهم في الوقت الذي ترفض فيه الحكومة (الاسرائيلية) الحديث عن مبدأ التبادل، وسط ضغوط من الحكومة البريطانية على الجانب (الاسرائيلي) لقبول التفاوض، غير ان الاخير زاد من توتر الاوضاع بعد قيامه بحملة اعتقال كبيرة طالت العديد من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة بحجة تعاطفهم مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[٣٩].

ارادت الادارة الامريكية ان تكون هي اللاعب الرئيس في قضية الرهائن، فحذرت الخارجية الامريكية في ١٣ ايلول الجهات العليا في البلاد من مغبة تحرك فلسطيني نحو الدول الاوربية لاحداث انشقاق بين الولايات المتحدة و(اسرائيل) من جهة والدول الاوربية من جهة اخرى، بعد ان اقتنعت تلك الدول ان مصير مواطنيها المختطفين بيد (اسرائيل)، لذا حاولت الادارة الامريكية في تلك المرحلة من تطور الاحداث الاتصال بـ (اسرائيل) للمشاركة في المفاوضات لاسيما بعد استعداد الاخيرة الافراج عن دبلوماسيين اثنين جزائريين[٤٠] احتجزتهم في وقت سابق من خلال ابلاغ السفير الامريكي حث الحكومة (الاسرائيلية) على ان يقدم الفلسطينيون قوائم محددة باسماء المراد الافراج عنهم، وذكر ان موافقة (اسرائيل) جائت بعد ضغط من قبل الادارة الامريكية[٤١].

ارسل وزير الخارجية البريطاني اليك دوغلاس Alec Douglas (١٩٧٠–١٩٧٤) رسالة الى وزير الخارجية الامريكي روجرز يوم ١٣ ايلول عبر السفير البريطاني فريمان بشأن الضغط على (اسرائيل) للاستعداد لتسوية قضية الرهائن، واضاف انه لن يكون هناك حل دون

تقديم الحكومة (الاسرائيلية) لضمانات لقبول عملية التبادل، وفي حال رفض (اسرائيل) مبدأ التفاوض مع الفلسطينيين فيتم تخويل اللجنة الدولية للصليب الاحمر او السفير السويسري في الاردن دوبوس Dubois او القائم بالاعمال الامريكي اوديل، من جانبه اجاب روجرز على تلك الرسالة ان الجهود المشتركة للدول الخمسة[٤٢] وثباتهم على موقفهم وعدم تقديم التنازلات للفلسطينيين ادى الى انقسامات بين القيادات الفلسطينية مما دفعهم الى الافراج عن ٣٥٠ رهينة[٤٣].

يتضح من اجابة روجرز ان الادارة الامريكية مصرة على عدم السماح للدول الاخرى بحل قضية الرهائن من خلال اجبار بريطانيا والمانيا وسويسرا على العمل سوياً دون ان تقدم (اسرائيل) أي تنازلات او الافراج عن الفلسطينيين، أي بمعنى انها ارادت تقوية موقف (اسرائيل) على حساب سلامة مواطنيها ومواطني الدول الاوربية الاخرى.

ابلغ نائب رئيس اللجنة الدولية للصليب الاحمر جاكوز فريموند Jacques Freymond (١٩٦٥-١٩٧١) السفير الامريكي في سويسرا دافيس يوم ١٤ ايلول انه غادر الاردن ليثبت للجميع ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر غير راضية على نهج الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالرغم من مواصلة اللجنة لاعمالها هناك وهي الضغط على الحكومة الاردنية والعمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والفصائل الفلسطينية الاخرى وجمعية الهلال الاحمر الفلسطيني من اجل الوصول الى باقي الرهائن واطلاق سراحهم، من جهة ثانية اكد فريموند ان الحكومة (الاسرائيلية) لا تزال تتخذ موقفاً متشدداً ازاء القضية، لاسيما بعد تصريح وزير المواصلات (الاسرائيلي) شيمون بيريز Shimon Peres (١٩٧٠-١٩٧٤) "اذا لم يتم اطلاق سراح الرهائن الباقين، فلا يمكن استبعاد استخدام القوة"، فضلاً عن ذلك قامت القوات (الاسرائيلية) باعتقال حوالي ٤٥٠ فلسطينياً يشتبه صلتهم بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[٤٤].

امتعضت بريطانيا من مماطلة الجانب الامريكي واصرار الجانب (الاسرائيلي) على موقفه، لذا قدم ممثل بريطانيا في مجموعة دول الخمسة جاكينيت Jaquinet طلباً لعقد اجتماع فوري في مدينة برن يوم ١٥ ايلول ١٩٧٠ لعرض مطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وابلاغ الصليب الاحمر بالدخول في مفاوضات مباشرة مع الجبهة الشعبية، وفي حالة رفض الصليب الاحمر لذلك فان بريطانيا ستنسحب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر، بالمقابل وجهت الادارة الامريكية ممثلها في مجموعة دول الخمسة ان لا اعتراض للولايات المتحدة على الدخول في مفاوضات مباشرة من قبل اللجنة الدولية للصليب الاحمر، لكن الاعتراض يجب ان يكون على انسحاب بريطانيا من اللجنة الدولية للصليب الاحمر[٤٥].

في غضون ذلك عقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤتمراً صحفياً في عمان يوم ١٥ ايلول اعلنت فيه "ان الجبهة اغلقت الباب امام كل وساطة، وموقفهم هو ببساطة اطلاق سراح الفدائيين لدة الدول المعنية" كما حذرت الجبهة استخدام القوات الخاصة في محاولة تحرير الرهائن بالقوة لان ذلك سيعرض حياتهم للخطر، واضافت انها تنتظر رد (اسرائيل) بالموافقة المبدئية على عملية التبادل لكي تعلن عن قائمة المطلوب الافراج عنهم من السجون (الاسرائيلية)[٤٦].

ورداً على المؤتمر الصحفي للجبهة وجه وزير الخارجية روجرز تعليماته الى السفير الامريكي في سويسرا دافيس بضرورة العمل على حث البريطانيين والالمان والسويسريين على عدم اجراء أي مفاوضات مع الجانب الفلسطيني وان تستمر جهودهم ضمن اطار المنظمة الدولية للصليب الاحمر، ورمي الكرة في ملعب الجبهة الشعبية بانها هي من ترفض تسليم اللجنة الدولية للصليب الاحمر قائمة باسماء المراد الافراج عنهم من السجون (الاسرائيلية)[٤٧].

ازداد وضع الرهائن صعوبة حينما اعلنت الجبهة الشعبية في اليوم نفسه عن شروطها الجديدة لاطلاق سراح الرهائن وهي[٤٨]:

١- اطلاق سراح المحتجزين الفلسطينيين في سويسرا والمانيا وبريطانيا مقابل اطلاق سراح الرهائن من مواطني تلك الدول.

٢- اعلان (اسرائيل) الافراج عن المسؤولين الجزائريين المحتجزين فضلاً عن عشرة جنود لبنانيين وشخص سويسري يعمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مقابل تسليم (اسرائيل) قائمة باسماء الاشخاص المراد الافراج عنهم.

٣- اطلاق سراح الفلسطينيين الذين سيتم تسليم قائمة باسمائهم (لاسرائيل) مقابل اطلاق سراح الرهائن الاميركيين و(الاسرائيليين).

فضلاً عن ذلك اتهمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اللجنة الدولية للصليب الاحمر بالانحياز لصالح (اسرائيل) والتنصل من واجبها كطرف محايد في القضية، واضافت الجبهة انها تحمل الدول الخمسة المسؤولية المباشرة في قضية الرهائن بسبب عدم امتثالهم لمطالبها[٤٩].

بات الوضع في الاردن على وشك الانفجار بسبب توتر الاوضاع بين الفلسطينيين والحكومة الاردنية، اذ تبين من خلال الاجراءات التي وضعها الملك الحسين بن طلال ان هناك عملية عسكرية كبيرة سيقودها الجيش الاردني ضد الجماعات الفلسطينية، وعلى اثر ذلك بعث مستشار الامن القومي كيسنجر رسالة الى الرئيس نيكسون يوم ١٥ ايلول ابلغه فيها ان السفارة الامريكية في الاردن ترى ان الخطر على الرهائن بات كبيراً في حالة اندلاع المواجهات بين الاردنيين والفلسطينيين وان الرهائن سيكونون ذا اهمية كبيرة لدى الفلسطينيين لاستعمالهم كورقة

ضغط على المجتمع الدولي لايقاف تلك العملية العسكرية بالرغم من حاجة الجبهة الشعبية لسلامة الرهائن كورقة ضغط الا ان انفلات الاوضاع داخل الاردن قد لا يضمن سلامتهم[٥٠].

وعلى اثر تأزم الاوضاع في الاردن عقدت مجموعة الدول الخمسة اجتماعاً في مدينة برن يوم ١٥ ايلول بطلب من ممثل بريطانيا، وحدثت خلال الاجتماع بعض المشادة الكلامية بين ممثل بريطانيا وممثل (اسرائيل)، وذكر ممثل بريطانيا ان بلاده ستتخذ قراراً وزارياً بشأن الرهائن اذا ما استمرت (اسرائيل) بالتعنت في موقفها، وايد الجانب البريطاني بذلك ممثل سويسرا والمانيا، من جهته حاول ممثل الولايات المتحدة الامريكية تهدئة الامر من خلال التوصل الى اتفاق بين الدول الخمسة بالموافقة على النظر في مطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شرط ان تقدم الجبهة قائمة باسماء الاشخاص المراد الافراج عنهم[٥١].

اندلعت الاشتباكات بين الاردنيين والفلسطينيين يوم ١٦ ايلول ١٩٧٠ فيما عرف باسم (احداث ايلول الاسود) وسط دعم سياسي من الولايات المتحدة الامريكية وتاييد غير معلن من (اسرائيل) للحكومة الاردنية[٥٢]، بالمقابل ومع اندلاع الاشتباكات بين الطرفين وجه الملك الحسين بن طلال اوامره لقادة الجيش الاردني بالبحث وتحرير الرهائن في اسرع وقت ممكن[٥٣].

وفي السياق ذاته التقى وزير الخارجية روجرز برئيسة وزراء (اسرائيل) غولدا مائير Golda Meir (١٩٦٩-١٩٧٤) في واشنطن يوم ١٨ ايلول ١٩٧٠ للتباحث في شأن الاوضاع في الاردن وقضية الرهائن، وعلى اثر الاجتماع وجه روجرز تعليماته الى السفير الامريكي في سويسرا دافيس بشأن الاجتماع المزمع عقده لمجموعة الدول الخمسة والتي جاء فيها ان (اسرائيل) ستوافق على ثلاثة مطالب وهي: اطلاق سراح الدبلوماسيين الجزائريين وشخص سويسري يعمل مع الجبهة وعشرة جنود لبنانيين، ورفض (اسرائيل) اطلاق سراح أي سجين فلسطيني اخر، على ان يكون موقف الولايات المتحدة في اجتماع الدول الخمسة دعم موقف (اسرائيل) ودعوة الجبهة الشعبية الى تقديم معلومات عن الرهائن واماكن احتجازهم ونقلهم الى اماكن آمنة لاسيما بعد اندلاع المعارك داخل الاردن، وفي حالة رفض احد ممثلي الدول الخمسة لتلك المقترحات وجه روجرز سفير بلاده بعدم الموافقة على أي مشروع غيره[٥٤].

اعلنت الجبهة الشعبية يوم ١٩ ايلول ١٩٧٠ عبر احد مسؤوليها وهو مصطفى زين اثناء لقائه مع موظفي السفارة الامريكية في لبنان ان الرهائن في حالة جيدة وان الجبهة على استعداد للتفاوض بشأن اطلاق سراح باقي الرهائن عن طريق الصليب الاحمر في بيروت، واضاف مصطفى زين ان اقتراح اطلاق سراح الرهائن ليس ضعفاً من قبل الجبهة وانما لاسباب انسانية تتعلق بحاجة الرهائن لرعاية طبية لا تستطيع الجبهة توفيرها بسبب قلة الكوادر الطبية نتيجة لاندلاع المعارك في الاردن[٥٥].

شككت الادارة الامريكية بنوايا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الافراج عن الرهائن، ورأت ان الامر محاولة من قبل الجبهة لتمرير شروط الافراج عن طريق الولايات المتحدة ويدفع الامر الى انقسام داخل مجموعة الدول الخمسة، ولاجل ذلك وجه وزير الخارجية روجرز سفير بلاده في لبنان وليم بوفوم William B. Buffum (١٩٧٠-١٩٧٤) يوم ٢٠ ايلول بقطع اتصالاته بمصطفى زين وافهامه ان الادارة الامريكية لا تستقبل او تنقل أي رسائل للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين(٥٦).

يتضح مما تقدم ان الادارة الامريكية لم تكن ترغب في التعرض للانتقادات من الحكومات البريطانية والسويسرية والالمانية في ما لو حاولت التفاوض مع الجانب الفلسطيني مباشرة، كما احست ان الفلسطينيين ارادوا ابعاد الادارة الامريكية عن دعم الحكومة الاردنية في حربها ضد الفصائل الفلسطينية لاسيما بعد التحركات الامريكية العسكرية في البحر المتوسط.

قدم وزير الخارجية (الاسرائيلي) ابا ايبان Abba Eban (١٩٦٦-١٩٧٤) طلباً الى الخارجية الامريكية يوم ٢٣ ايلول ١٩٧٠ للتدخل في حث الحكومة الاردنية اطلاق سراح بعض قيادات الفدائيين الفلسطينيين كجزء من التسوية لاطلاق سراح الرهائن، وبرر ايبان طلبه ان قضية رهائن الطائرات كانت سبباً من اسباب الاشتباكات بين الجيش الاردني والفلسطينيين فان أي تسوية بين الطرفين يجب ان لا تتجاهل قضية الرهائن(٥٧).

وتوافقاً بين الادارة الامريكية والحكومة (الاسرائيلية) وجه وزير الخارجية روجرز في اليوم نفسه تعليماته الى السفير الامريكي دين براون بضرورة الاتصال بالحكومة الاردنية وابلاغها الاقتراح (الاسرائيلي) لكن التعليمات جاءت موجهة من وزارة الخارجية الامريكية دون ذكر ان الاقتراح كان من وزير الخارجية (الاسرائيلية) (٥٨).

ابلغ السفير الفرنسي في الاردن جان ماري ميرلون Jean-Marie Mérillon (١٩٦٨-١٩٧٣) خارجية بلاده يوم ٢٣ ايلول بقيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بنقل الرهائن الى خارج عمان حفاظاً على سلامتهم من القتال الدائر في المدينة، واضاف ان الرهائن جميعهم على قيد الحياة ولم يتعرض احد لاذى جراء القتال(٥٩).

اعلنت القوات الاردنية يوم ٢٥ ايلول ١٩٧٠ تحرير ١٦ من الرهائن من اصل ٥٤ وهم ٢ المان و٦ سويسريين و٨ بريطانيين، ولا يزال لدى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٣٨ رهينة اغلبهم امريكيين بعضهم يحمل الجواز (الاسرائيلي) واشارت تقارير امريكية ان هناك تضارب في مكان الرهائن الباقين بين خارج الاردن او نقلهم الى محافظة اربد الامر الذي يستغرق وقتاً طويلاً لتحريرهم من قبل الجيش الاردني(٦٠).

وعلى اثر جهود الوساطة التي قامت بها الحكومة المصرية بين الملك الحسين بن طلال والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوقف اطلاق النار بين الطرفين، اعلن يوم ٢٦ ايلول عن اطلاق سراح ٣٢ من الرهائن وعلى الفور قامت الولايات المتحدة بنقلهم الى قبرص في اليوم التالي، اما الرهائن الـ٦ الباقين فتم تسليمهم الى السفارة المصرية في الاردن، من جانبها ابلغت الحكومة البريطانية الجانب الفلسطيني عبر مصر باستعدادها للافراج عن المحتجزة الفلسطينية اذا ما تم الافراج عن الرهائن في السفارة المصرية[٦١].

اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر يوم ٢٩ ايلول ان ممثليها في عمان استلموا الرهائن الـ٦ المتبقين، وبذلك اسدل الستار عن تلك القضية التي استمرت طويلاً[٦٢].

انتهت قضية الرهائن بعد شد وجذب بين الخاطفين الفلسطينيين وموقفين بدا بينهم التناقض داخل مجموعة الدول الخمسة، بين اتجاه اوربي مثلته بريطانيا وسويسرا والمانيا اراد التفاهم المباشر وتلبية مطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبين اتجاه متعنت مثلته (اسرائيل) والداعم لموقفها الولايات المتحدة الامريكية، لكن في الحصيلة ان الخاسر الوحيد كان من تلك القضية هو الجبهة الشعبية التي لم يفرج عن احد معتقليها داخل (اسرائيل) ولا المحتجزين في اوربا.

الخاتمة

بعد ان اكملنا كتابة البحث توصلنا الى النتائج الاتية:

١- لجأت المنظمات الفلسطينية بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ الى اسلوب مهاجمة الطائرات، لاسيما بعد خروج المنظمات الفدائية الفلسطينية من بلادها وانتشارها في الدول العربية، اذ تكررت حوادث مهاجمة واختطاف الطائرات مثل حوادث عام ١٩٦٨ و ١٩٦٩ والتي شهدت اختطاف طائرة امريكية و(اسرائيلية) ويونانية.

٢- اختلفت مواقف حكومات الدول الخمسة التي ينتسب اليها رهائن الطائرات المختطفة، فالموقف البريطاني والالماني والسويسري كان مؤيداً للتفاوض المباشر مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بينما تعنتت (اسرائيل) في موقفها ورفضت الامر.

٣- انقسم الموقف الامريكي من الازمة الى محورين: الاول كان مؤيداً لتلبية مطالب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والسعي مع الدول الاوربية لاطلاق سراح محتجزيهم، ومحاولة تدويل القضية في الامم المتحدة، اما المحور الثاني فجاء بعد تأزم الاوضاع في الاردن وقرب اندلاع المواجهات بين الاردنيين والفلسطينيين فاصبح الموقف الامريكي مساند لموقف (اسرائيل) من حيث عدم تدويل القضية وعدم تلبية مطالب الجبهة الشعبية.

٤- كانت عملية الاختطاف فريدة من نوعها اذ لاول مرة تختطف ثلاث طائرات في وقت واحد، وهذا يعود الى الامكانات التي توافرت للجبهة الشعبية واهمها سيطرتها على مهبط للطائرات في مطار داوسن او ما يعرف بـ (مطار الثورة).

٥- ارادت الادارة الامريكية اطالة امد المفاوضات بين اللجنة الدولية للصليب الاحمر والفلسطينيين، لان المؤشرات كانت لديها بقرب عملية عسكرية اردنية ضد الجماعات الفلسطينية وهذا الامر يعني اطلاق سراح الرهائن دون تقديم تنازلات او اذا ما تعرضوا للاذى فهذا الامر سيؤلب الراي العام العالمي ضد الفلسطينيين.

٦- من منظور تاريخي محايد ان الخاسر الاكبر من تلك الازمة هو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي لم افرجت عن جميع الرهائن كدفعات وحتى من احتفظت بهم كورقة ضغط افرجت عنهم دون تحقيق مطالبها.

٧- اعتمدت (اسرائيل) على الدعم الامريكي في التعنت بموقفها واتخذت سياسة التصعيد من خلال اعتقال العديد من الفلسطينيين من قطاع غزة للضغط على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لاطلاق سراح الرهائن.

٨- وفي الختام كانت تلك العملية جزء من احداث شهدتها الاردن انهت الوجود العسكري الفلسطيني في البلاد وتوجهه صوب البلاد الاخرى.

الهوامش

(١) كانت الطائرة بوينغ ٧٠٧ تابعة لشركة طيران (عبر العالم الجوية الامريكية) ذات الرحلة المرقمة TWA 741 في رحلة من تل ابيب الى نيويورك وعلى متنها حوالي ١٤٢ شخصاً.

Foreign Relations of United States (F.R.U,Sسيرمز لها في باقي هوامش البحث), Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, Document No. 203, Washington, 6 September 1970, P. 605.

(٢) كانت الطائرة دي سي ٨ تابعة لشركة طيران (طيران سويسرا) ذات الرحلة المرقمة Swiss Air 100 في رحلة من زيورخ الى نيويورك وعلى متنها ١٤٣ شخصاً.

F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, Document No. 203, Washington, 6 September 1970, P. 605.

(٣) كانت الطائرة بوينغ ٧٤٧ تابعة لشركة طيران (بان اميركان) ذات الرحلة المرقمة Pan American 093 في رحلة من امستردام الى نيويورك وعلى متنها ١٦٩ شخصاً.

F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, Document No. 203, Washington, 6 September 1970, P. 605.

(٤) كانت الطائرة بوينغ ٧٠٧ تابعة لشركة طيران (العال الاسرائيلية) ذات الرحلة المرقمة El Al 219 في رحلة من امستردام الى تل ابيب وعلى متنها ١٤٨ شخصاً، الا ان العملية فشلت بسبب مقتل احد الخاطفين واعتقال الاخر بعدها هبطت الطائرة في بريطانيا وتم تسليم احد الخاطفين الى السلطات البريطانية

.F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, Document No. 203, Washington, 6 September 1970, P. 605.

(5) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Soviet Union, Document No. 199, Washington, 6 September 1970, P. 601.

(٦) اتفاقية طوكيو لعام ١٩٦٣ بشأن الجرائم ضد سلامة الطيران: وقعت الاتفاقية عام ١٩٦٣ ودخلت حيز التنفيذ عام ١٩٦٩ وتنص على فرض عقوبات على جرائم تهديد سلامة الاشخاص على متن الطائرات المدنية العاملة في الملاحة الجوية. للتفاصيل ينظر:

U.S Government Printing Office, Implementation of Tokyo Convention, 4 November 1969, Serial No. 91-26.

(7) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassies in Belgium, the United Kingdom, and Italy, Document No. 200, Washington, 6 September 1970, P. 602-603.

(8) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Lebanon, Document, Document No. 201, Washington, 6 September 1970, P. 603-604.

(9) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum for the Record, Document No. 202, Washington, 6 September 1970, P. 604.

(10) Ibid, P. 604.

(11) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassies in Switzerland, the United Kingdom, Israel, and West Germany, Document No. 205, Washington, 7 September 1970, P. 605-606.

(12) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Embassy in the United Kingdom to the Department of State, Document No. 206, London, 7 September 1970, P. 606.

(13) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, Document No. 207, Washington, 7 September 1970, P. 607.

(14) Ibid, P. 607.

(15) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Paper Prepared by the NEA Working Group in the Department of State Operations Center, Document No. 208, Washington, 7 September 1970, P. 608-609.

(16)Ibid, P. 610.

(17) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan, Document No. 210, Washington, 8 September 1970, P. 612.

(18) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to Certain Diplomatic Posts, Document No. 211, Washington, 8 September 1970, P 613-615.

(19) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum for the Record, Document No. 212, Washington, 9 September 1970, P 616.

(20) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 213, Washington, 9 September 1970, P 617.

(٢١) ضم الاجتماع عدد من الشخصيات المهمة منها: ممثل عن وزارة الخارجية، ممثل عن وكالة الاستخبارات المركزية، اليكسس ريتشارد هيلمس مدير وكالة الاستخبارات المركزية، روجر دافيز نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا، هنري كيسنجر مستشار الامن القومي، جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا، العقيد كينيدي من وزارة الدفاع، روبرت برانجر نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الدفاع والخطط، ممثل عن القيادة المركزية العسكرية، الادميرال توماس موريير قائد العمليات البحرية، اللواء ميلفين زيس من وزارة الدفاع. للاطلاع على محضر الاجتماع ينظر:

F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Minutes of a Combined Washington Special Actions Group and Review Group Meeting, Document No. 214, Washington, 9 September 1970, P 621-632.

(22) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Minutes of a Combined Washington Special Actions Group and Review Group Meeting, Document No. 214, Washington, 9 September 1970, P 621-622.

(23) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel, Document No. 215, Washington, 9 September 1970, P 633.

(٢٤) انتهت مهمة السفير الامريكي هاريسون سيمس Harrison M. Symmes في ٧ ايار ١٩٧٠ وصدر امر تكليف السفير الجديد دين براون Dean Brown في ٨ ايلول ١٩٧٠ وباشر في عمله ٢٠ ايلول ١٩٧٠ وديرت السفارة خلال تلك المدة بواسطة القائم بالاعمال.

(25) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Embassy in Jordan to the Department of State, Document No. 217, Amman, 9 September 1970, P 635.

(26) Ibid, P. 639.

(٢٧) الطائرة الثالثة بريطانية تم خطفها يوم ٩ ايلول ١٩٧٠ وهي نوع فيكرز في سي ١٠ تابعة لشركة بوك Boac ٧٧٥ (امبريال ايرويز Imperial Airways) قادمة من بومباي- البحرين باتجاه لندن. ينظر:

Dennis A Pluchinsky, Anti-american Terrorism: From Eisenhower To Trump - A Chronicle Of The Threat And Response: Volume I: The Eisenhower Through Carter Administrations, World Scientific Publishing Company, 2020, P. 60.

(28) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 218, Washington, 10 September 1970, P 638.

(29) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan, Document No. 219, Washington, 10 September 1970, P 639.

(30) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan and the Mission to the United Nations, Document No. 223, Washington, 10 September 1970, P 654.

(31) Ibid, P. 655.

(32) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Embassy in Switzerland to the Department of State, Document No. 224, Bern, 11 September 1970, P 656.

(33) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 225, Washington, 11 September 1970, P 658.

(34) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Intelligence Information Cable, Document No. 229, Washington, 12 September 1970, P 662.

(35) Ibid, P. 655.

(36) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Embassy in Jordan to the Department of State, Document No. 230, Amman, 12 September 1970, P 663.

(37) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan, Document No. 234, Amman, 12 September 1970, P 668.

(38) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 235, Washington, 13 September 1970, P 699.

(39) Ibid, P. 699.

(٤٠) احتجزت (اسرائيل) الامين العام لرئاسة مجلس الثورة الجزائرية محمد بودة واحد المرافقين في ١٤ اب ١٩٧٠ حينما قام جهاز الموساد باختطاف طائرة بريطانية تقلهم.

American University (Washington, D.C.). Foreign Area Studies, Department of Defense, 1979, P. 237.

(41) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to Certain Diplomatic Posts, Document No. 236, Washington, 13 September 1970, P 670-671.

(٤٢) الولايات المتحدة الامريكية، سويسرا، بريطانيا، المانيا، اسرائيل

(43) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to Certain Diplomatic Posts, Document No. 238, Washington, 13 September 1970, P 673-674.

(44) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs(Kissinger) to President Nixon, Document No. 239, Washington, 13 September 1970, P 675.

(45) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Paper Prepared by the NEA Working Group in the Department of State Operations Center, Document No. 241, Washington, 15 September 1970, P 678.

(46) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassies in Switzerland and Jordan1, Document No. 243, Washington, 15 September 1970, P 680.

(47) Ibid, P. 680.

(48) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 246, Washington, 15 September 1970, P 684.

(49) Ibid, P. 685.

(50) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From Samuel Hoskinson of the National Security Council Staff to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Document No. 250, Washington, 16 September 1970, P 693.

(51) Ibid, P. 694.

(52) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 263, Washington, 18 September 1970, P 723.

(53) Ibid, P. 735.

(54) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Switzerland, Document No. 268, Washington, 19 September 1970, P 753.

(55) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 272, Washington, 19 September 1970, P 760.

(56) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Lebanon, Document No. 277, Washington, 20 September 1970, P 769.

(57) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Embassy in Israel to the Department of State, Document No. 319, Tel Aviv, 23 September 1970, P 903.

(58) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Jordan, Document No. 321, Washington, 23 September 1970, P 905.

(59) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Telegram From the Embassy in France to the Department of State, Document No. 320, Paris, 23 September 1970, P 904.

(60) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Haig) to President Nixon, Document No. 328, Washington, 26 September 1970, P 917.

(61) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 330, Washington, 28 September 1970, P 920.

(62) F.R.U.S, Vol. XXIV, 1969-1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Document No. 333, Washington, 29 September 1970, P 926.